الركن العلوي

اللوثة الشعرية

اللوثة الشعرية

نشرةٌ دوريةٌ تُعنى باختطَافِ الشعر من نفسِه.

يحررها:

إبراهيم رافع. راشد صباح. فهد سعود.

تصدر عن منشورات الركن العلوي

العدد صفر- تشرين الأول ٢٠٢٥

الشّعرُ ليس أدبا، إنهُ عدوى!

الرفيقُ آرتور كرافان يحيّي اللّوثةَ!

سعداءٌ أن وصلتنا اليوم رسالةٌ من أحدِ الشهبِ الخارقة لسمَاءِ العقلانيّة، الرجل الذي كانَ يعتبِر نفسهُ "جنديّاً فارّاً من سبعةِ عشر بلداً"، الشاعر الذي غيّر اسمهُ عشراتِ المرات وادّعى أنه الابن غير الشرعيّ لأوسكار وايلد. الرفيق: آرتور كرافان.

كان المظروفُ عتيقاً رطباً، حتى التصقَ حبرُ الورقِ بجلده، ولم نحسن قراءة إلا بعض الجملِ التي تشبهُ وصاياً أو نباحاً مسودّاً:

"لا تخافوا القصيدةَ؛ بلِ
الصمتَ الذي يليها.."

"...فعلاً، نعم، ولكن احذروا الشعراء
الذين ينامون هنيئاً عندَ..."

"الشاعرُ من يخذلُ لغته! دعوا التلاميذَ للأربطةِ
النظيفةِ ولانجبوكس المكاتبِ المُكيَّفة."

"الكلماتُ لا تطفوا ...
الغرقى لا يكتبون"

"ليسَ لأحدٍ الحقُّ في فَهمِكم..."

وقد كان الرفيق كرافان شاعراً وساخراً ثقافياً وملاكماً جهماً. عبرَ ذات يومٍ الخليجَ المكسيكي فاختفى، ولا يعرفُ أحدٌ إن ماتَ غرقاً أو غيّر هويته واسمه ومهنته، وبات إنساناً آخر. وقد أصدر مجلة صغيرةً مطبوعةً على ورقِ لفِّ اللحم، غير منتظمةِ الصدور، كانَ يكتب جميعَ موادّها، صدرَ منها ستةُ أعدادٍ فحسب، عنوانها "الآن"!



ويقالُ إنّ
تروتسكي
التقى بهِ على
متنِ سفينةٍ.

رياحٌ بنفسجيَّةُ التيه-راشد صباح

-١-

كل الذين تكلمت معهم، بقيت أزور
أحاديثهم الصامتة.
عامل المطعم كان يعتقد أن الليمون
في الماء، علاجٌ للإكتئاب.

الأطرافُ مقطوعةٌ، والروح مرهونةٌ
إلى الأبد...
المركب الذي نقل جثة أبي- أراد نقلي
وقال: اركب!

تعريف الصداع: رائحةٌ كريهة.

الرجل العجوز صاحب المكتبة الذي
أكتب عنه قصةً الآن، مات البارحة.
والسيارة التي نقلت أبي وطلبت
نقلي، نقلته إلى قبرهِ. أقولُ: من
يصدق الآنَ، أن السيارة التي أعني-
كذبة بيضاء أو مرحاض في حلم.

في كل هذه الضجةِ، والأحداث
المتراكمة، كان الضوء الشاهدَ
الأوحد، عندما قالت لي مدرسة
الكيمياء: لن تصبح كيميائياً أبداً:
لأنك تؤمن أن الكلب استاذٌ، والوفاء
كذبة قديمة تبرأنا منها جميعاً.

نحن، نصنعُ القرار الذي لن ينفذ،
ونتشاجر منذ ١١٢ سنة لأن التراب
مدنس بالغرباء.
-ألو؟
-نعم؟
-أنت نفس المريض في تلك
القصيدة؟
-نعم، لكنني مشغولٌ الآن، في كتابة
جديدة.
-الطبيبُ مات، لن يطلبك مرة
اخرى.
-شكراً، فاليرحمه الزب.

فالجمال ليسَ إلى بدايةً الرعب

-٢-

أجيال فأجيال تحتضر، والجهاز مغلق
دون مبرر.

-الشرطة: قانون واهن.
-القانون: جوع سام.
-الوهن: لا أدري.
لماذا الأقدام تذهب بنا إلى حيث
المهالك، لكن قلبَ الوالدة أخطبوطٌ
على الساحل.

بينما كانت تبرر خيانتها: إنني
مظلومة، صدقني، لم يرق لي قضيب
غير قضيبك الشلالي- كنت أنا أعيد
مشهد الشرطي الذي سقط من على
الأفق، أثناء

تصليح مركز التجارة العالمي بعد
هجمات ١١ سبتمبر.

لا يمكنكَ فتح العبوة؛ في الحقيقةِ، افتحْ
نفسك.

دولة فيتنام: مقاومة شعبية. لماذا نسألها
عن الإنتاج؟

هذا مخيبٌ للآمال، أتمنى لو أن هنالك شيءٌ
أستطيع من خلالهِ مساعدتك. أنا آسف،
فهو مختبرٌ في الطابق ٥٦.

جميع الحرّاس كانوا لاعبي كرة قدم في فريق
سيءٍ.
أدركتُ في آخر الحفلة أن ملابسك الداخلية
كانت بورجوازية الصنع، أتركيها على
الحبل، كي يصير الصيف أكثر حرارة.

-٣-

الحريةُ: زنجيلُ بنطال مفتوح، وكس
امرأة لا يعرف الهوادة.

يظن المعلّم أنَّ الدرس مفهوم، لكن
الحنفيةَ خالية من الماء.
واظبتُ على زيارة الدكتور لأن غرفته
كانت باردةً، على عكس الماغوط؛
الذي كان يبحث عن الدفء في مقرات
الأحزاب.
محمد الماغوط: شخصية رديئة جداً،
فهو يفهم الشاعر: سيجارة.

رقم شكسبير يتصل:
“Keep going”

كان يريد تشجيعي، لكنه أخطئ في
إسداء النصيحة. كنت غاضباً، والمزاج
كيميائياً من التراب، وقلت له:
“Shut your godamn mouth”

الساعةُ في البيت مكسورة، بعد
علبة الكولا الثانية.
وجرس المدرسة يئنّ؛ يئنّ، ما
زال في رأسي.

يصر المحرر أن القصيدة انتهت،
لكن القلم يقول المزيد.
هدنة اخرى
وموعد قريب.
الفيلم في القصيدة الأولى،
يحب أن يخدع
المشاهد..

أكتبُ الشّعرَ لأنّي لا أملكُ سِلاحاً. لو كنتُ أملِكُ مُسدّساً لما كتبتُ بيتاً واحِداً



شِعرُ التجريبِ اللحمويِّ

قصائد لـيونيسوس

يونيسوس شاعر طليعي مجهول الهوية تقريبا. يكتب بالفرنسية باسم مستعار ويعيش في طنجة. تأثره واضح بالاتجاهات الطليعية في الأدب الأوربي، لا سيما بوروز وباتاي. يطلق على ما يكتبه "شعر التجريب اللحموي". رفض أن تترجم قصائده بالعربية أو إجراء حِوارٍ حين طلب المترجم ذلك. غالباً خوفاً من أن تقرأ نصوصه "العنيفة" على حد تعبيرهِ من قبل المسلمين الذينَ يعيش إلى جوارهم.

ترجمة: إبراهيم رافع

نهودٌ شاحِبةٌ تُقتلُ

انتهينَا منَ الكتبِ. صحنانِ من
البازلاءِ وبهجة القتلِ تُقذفُ من
أدمغةٍ مشعّةٍ. أنا جيفةٌ، بشكلٍ
أوِ بآخر. امرأةٌ ناهدةٌ قرمزيّةٌ هي
القاتلة. نهودُها القاتلةُ اللامعةُ
تدمّرُ كلّ تفكيرٍ عقلانيٍّ. (مارسِ
اللواطَ مع الولدِ الزنجبيل يا
بيل!). اللواطُ هو الامتلاءُ الضيّقُ
الأخرسُ للصمت . يدبّرُ العظمُ
الكبيرُ المجزرةَ الجماليةَ العظمى
القادمة.

(دَناي) سترعبُ الفعلَ ولوحةَ
المفاتيح. نهداها الشاحبانِ
المبهرانِ يمزّقانِ البرمجياتِ
البشريّة. سأجلسُ وأدعُ الضوءَ
اللحمويَّ يحطِّمُ السماوات.
الكاتِبُ يلتهمُ الشفرةَ كما يفعلُ
حين تطلعُ الشمسُ المجنونةُ
حاملةً أدواتٍ جنسيةً فضيةً
عملاقةً وتنانيرَ صغيرةً فارغة.

الإنترزون ٣٠٠١

معلَّقاً على خُطَّافٍ شمسيٍّ
في سماءٍ عمياءَ صافية
يبكي ثورٌ مسلوخٌ
جسيمٌ
دموعهُ السميكةَ
القانية.

إحدى عشرةَ حوريةً بملابِسِ
السباحةِ
يتمايلنَ
تحتَ المطرِ الأحمرِ
في سبتمبر.

ديونيسوس ينتزعُ قلبهُ
ويرميهِ إلى مايندات الشبكة.

صهباءُ مثيرةٌ
تتبرّزُ الحليبَ
فوقَ مسالخِ
الإنترزون، ٣٠٠١.

فأسُ الجمالياتِ
تهوي على نادٍ ليليٍّ
ممتلئٍ بأفخاذٍ مستديرةٍ،
ناعمة الجلد.

في فراشيَ
ثورٌ جسيمٌ مسلوخٌ
مستلقٍ
يسحقُ النهودَ اللينةَ
لحبيبتيَ الحليبيةِ الممزقة.

جَمالياتُ المجزرة

بطنيَ وحشٌ شَرِهٌ، يتحرَّقُ
للارتعاشاتِ:
يتقيَّأُ خيوطَ فظائعٍ
ورشفاتِ رعبٍ مهزوزٍ
وقلقٍ حسيٍّ -
دونما غايةٍ.

فقط لأجلِ مبهجةِ القتلِ
لأجلِ المذابحِ الحسيَّةِ
والترنيمِ المثقّبِ
ولأجلِ الفجوةِ القانيةِ
في جمجمة
الحاضر.

الشّعرُ يُشرّحُ أفخاذَ الرقّةِ.

حورياتٌ كريميةٌ
تُنعِشُ الفتحةَ المزغّبةَ لهديرِ
الشرج.

وهكذا،
تغني جمجمتي القضيبيّةُ
الحضورَ الحسيَ
للمذابحِ الحليبيّةِ الحلوةِ
و
السيلانِ المحرّقِ للصمت.

مذابِحُ حلوةٌ حلوة

الدمُ
يتضوَّأُ في الأزرقِ السماويّ.

تبكي الأرضُ عُصارتها المعتلّةَ
بالريبةِ.



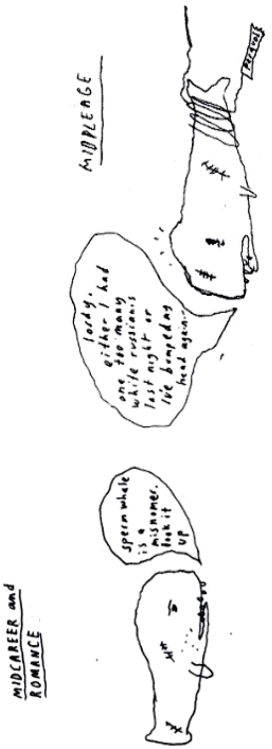
صمتُ الفخذ

فخذٌ فخذٌ كما يبدو مستنيْراً حيث يتلاشى الفعلُ في خرسِ الهاويةِ الفخذيَّةِ. على الصمتِ وعلى الصرخاتِ تزهرُ البشرةُ والمنحنياتُ عبرَ شرائحَ زرقاءَ ونهود مقطعة ترتعشُ. انحلالٌ نجميٌّ في الأحشاء. فوضى منَ الضوءِ تندفعُ منها الهستيريا. اللونُ اللحمي. اصمت. انسَ التحليل النفسي. دمّرْ الشاشات. اسحبْ عينيكَ من سربِ الكلام. كن صموتاً. غرستُ الشوكةَ في الفخذِ فتدفَّقَ الدمُ: ثلاثُ قطراتٍ قانيةٍ جسيمةٍ على اللحم الشاحب ثلاث جداول حمراء على الفخذ تلذذت بها بلساني في نشوةٍ لامعةٍ جاريةٍ. الفحش الشاحب لعجيزةٍ ناعمةٍ يضيءُ فظاعتي الحميمية. في جمجمتي المتوهجة ينتزع الضوء (المشبع بالجريمةِ). آخرُ لحمٍ. فخذٌ
فخذٌ. القتل الحسيّ يغني في التواءاتٍ حادةٍ وصمتِ الليلِ الراقدِ في الحليبِ الهانئ.



God Bless America

إبراهيم رافع



نوّلينَا طَرفَ الحبْلِ،
وكوني الوَديعَةَ،
أيَّتها المومس التي تُجرِّحُ فَخذيها
كي تتفّيع...
لا تَخشيْ أصوَاتاً داخِلَ صدغيْكِ.
لا تَهرشِي بالإسفلتِ الساخِنِ، أكثرَ،
جَسداً خَرَّقهُ الوقتُ ومَا باضَ ..

سَنزيلُ عَن أصابِعكِ لونَ الدِماءِ،
وعَن ألعابِكِ الجنسيَّةِ ما تبقّى مِن بُرازٍ.

حرّري شَعركِ مِن رائحةِ المنيّ

لا تَقضمي كسَّ القصيْدةِ كي تَصلي الرعشَةَ

كَفاكِ زَعيـقاً، يا جميلَةُ
لا تترجَّـي ..

هِيَ نُزهةٌ، ليْسَ أكثَرَ،
نَوّلينَا طَرفَ الحبلِ، حسْبُ،
ومِن خُطّافٍ في حُلمةِ نَهدٍ

أبيَضَ

يُشبِهُ جِلدَ الباذِنجانِ أوَانَ الشَّيّ
سوفَ نُريْكِ الدربَ
حتّى المُنتزَه..

نَحنُ نَحتَقِرُ الشهْرَةَ والمَجدَ، لأنَّنا نَعرِفُ
مَشاعِرَ لمْ يكُنْ لها حَياةٌ قبْلَنا.



كُلُّ رجالِ المَلك ترجمة: إبراهيم رافع

أممية مبدعي الأوضاع، العدد الثامن، ١٩٦٣

تَكمنُ مُشكلةُ اللغةِ في صميمِ الصّراعَاتِ بين القِوى السّاعيَةِ لإلغَاءِ الاغتِراب القائِمِ والقِوى السّاعيَةِ للحِفاظِ عَليهِ. فهيَ غير مُنفصِلةٍ عنْ أرضيّةِ هذهِ الصّراعاتِ نفسها. إنّنا نعيشُ داخِلَ اللغةِ كأنَّنا نَعيشُ في هَواءٍ مُلوَّثٍ. وخِلافاً لِما يَقولُهُ الهَزليُّونَ، فإنَّ الكلماتِ لَا تلعَبُ. ولا تُمارِسُ الحبّ، كما اعتَقدَ بريتون، إلا في الأحلام. إنَّ الكلِماتِ تعمَلُ لصالِحِ المؤسّسةِ المهيْمنَةِ على الحياة. ومَع ذلكَ، فهي غَيرُ مُؤَتمتَةٍ بالكامِلِ: فالكَلماتُ، لسوءِ حظِّ منظّري المعلُوماتيَّةِ، ليستْ "مَعلوماتيّةً" في ذاتِها؛ إنّها تحمِلُ قوىً قادِرةً على قلبِ أدقّ الحسَابات. تَتعايَشُ الكلماتُ معَ السلطَةِ في عِلاقةٍ تُشابِهُ العِلاقةَ التي تُقيْمُها البروليتاريا (بالمعنَى الحديثِ والكلاسيكيّ للكلمة) مع السّلطة. فهيَ موظّفةٌ لديْها بدوامٍ كامِلٍ تَقريباً، تُستغَل حتى آخرِ قَطرةٍ من المَعنى أو اللامعنى يُمكنُ عَصرها مِنها، ولكنّها تبقى، مِن حيثُ الجوهَرِ، غَريبةً عَنها.

لَا تُقدّمُ السّلطةُ إلا المعنى المزوَّرَ والرسمي مِن الكلِمات. إنّها، على سَبيلِ المجازِ، تُجبِرها على حمْلِ تَصريحِ مُرورٍ يُحدّدُ مكانَها مِن عمليةِ الإنتاج (حيث تعملُ بعضُ الكلِماتِ لوقتٍ إضافيّ بشكلٍ فاضِح) وتَمنحها راتِبها. وبشأنِ اسْتخدَامِ الكلماتِ، يقولُ لويس كارول على لسانِ "همبتي دمبتي" قولاً صائِباً: " المسألةُ هيَ مَن يكونُ السيدُ، وهذا كلُّ شيء". ثمّ يُضيفُ (باعتِبارهِ ربَّ عملٍ مسؤولٍ اجتماعيّاً) أنّهُ يدفَعُ أجراً إضافيّاً للكلماتِ التي يُفرِطُ في تشغيلِها. علينا كذلكَ أنْ نفهمَ ظاهِرةَ تمرّدِ الكلماتِ، تخلّيها أو مقاومتَها العلنيّة (كمَا ظهَرَ

في كلِّ الكتاباتِ الحديْثةِ من بودلير وحتى الدادائيين وجويس) باعتِبارها عَرضاً للأزمَةِ الثوريةِ العامّةِ لهذا المُجتمع.

تشيرُ اللغةُ، تحتَ سيطرةِ السلطةِ، دائِماً إلى شيءٍ آخرَ غير التجربةِ الأصيلة. ولهذا السببِ بالذات، يُصبِحُ الطعنُ الشامِلُ مُمكناً. لقَد سقطَتْ مُؤسسةُ اللغةِ في ارتِباكٍ عَميقٍ إلى دَرجةِ أنَّ التواصلَ المفروضَ مِن قبلِ السّلطةِ يَكشِفُ عَن نفسِهِ بوصفِهِ زيْفاً وخِداعاً.

سُلطةٌ سيبرانيّةٌ جنينيَّةٌ تُحاوِلُ عابِثةً أنْ تضعَ اللغةَ تحتَ سيْطرةِ الآلاتِ التي تُسيطِرُ عليها، بحيثُ تُصبحُ المعلومَةُ منذُ الآن الشكلَ الوحيدَ المُمكنَ للتواصل. وحتّى علَى هذا الصعيد بدأتْ تَظهرُ مُقاومات؛ فالموسيقى الإلكترونيّة يُمكنُ النظرُ إليها كمُحاولةٍ (محدودةٍ ومُلتبسة بالطبع) لقلبِ هَيمنةِ الآلاتِ عبرَ توجيهها لصالِحِ اللغةِ. لكن هُناكَ مُعارضةٌ أشملُ وأعمق تَفضحُ كل "تواصلٍ" أحاديّ الجانب، سواء في الشكلِ الحديثِ للفنّ أو في الشّكلِ الحديثِ للمعلوماتيّة. إنّها تُنادي بتواصلٍ يُقوِّضُ كلَّ سُلطةٍ مُنفصلةٍ. التواصلُ الحقيقي يُذيبُ اللغة.

تتغذّى السلطةُ علَى المسروقات. لا تخلُقُ شيئاً، لكنّها تستولي. لو كانتْ هيَ التي تُحدّدُ معنى الكلماتِ لماتَ الشّعرُ وما وجدنَا غيرَ معلوماتٍ نافِعةٍ، ولم يكنْ حتى للمُعارضةِ أنْ تُعبّرَ عن نفسِها باللغةِ، كان كل لفظٍ سيغدو لافِظاً، محضاً، حرفياً. فمَا الشعرُ إنْ لمْ يكنْ لحظةً ثوريةً للغة، ملتصقةً كاملَ الالتصاق بلحظاتِ التاريخِ الثوريّةِ وتاريخِ الحياةِ الشخصية؟

إنَّ قبضةَ السلطةِ على اللغةِ مرتبطةٌ بقبضتها على الكلّية. لا يُمكنُ للغةٍ محرومةٍ مِن أي إحالةٍ مُباشِرةٍ إلى الكلّيةِ أنْ تخدمَ إلّا باعتِبارها أساساً للمعلومة. إنَّ الأخبار هي شعر السلطةِ، مضادُ الشعرِ الذي يخلقهُ القانونُ والنظام، والتزييفُ

الوسيطُ لما هو قائم. وعلى العكسِ مِن ذلك، يجب فهمُ الشعر كتواصلٍ مُباشرٍ داخلَ الواقعِ وكتغييرٍ فعليّ لهذا الواقع. إنّهُ اللغةُ المُتحرّرةُ، اللغةُ المستردَّةُ لِغناها، اللغةُ التي تُحطّم دلالاتِها الجامدة وتحتضنُ في آنٍ الكلماتِ والموسيقى، الصرخاتِ والإيماءات، الرسمَ والرياضياتَ، الوقائعَ والأفعال. وهكذا يعتمِدُ الشعرُ على أغنى إمكانيّات العيشِ وتغييرِ الحياةِ في مرحلةٍ معيّنةٍ مِنَ البُنيةِ الاجتماعيةِ-الاقتصادية. ولا داعٍ للقول إنَّ علاقةَ الشعرِ بقاعِدتهِ الماديةِ ليستْ خُضوعَ أحدهما للآخر، بل تفاعلاً بينهما.

يحدِثُ أنْ تَتداخلَ استعادَةُ الشّعرِ معَ إعادةِ اختراعِ الثورةِ، كما ظَهرَ في بعض مراحلِ الثوراتِ المكسيكية والكوبيّة والكونغولية. وخارجَ الفترَاتِ الثوريّةِ، التي تَتحوّلُ الجماهيرُ فيها إلى شُعراء بالفعلِ، يمكنُ اعتبَارُ الدوائرَ الصغيْرةَ للمُغامرةِ الشعريّةِ الأماكِنَ الوحيدةَ التي تَبقى فيهَا الثورةُ كُلّيةً، كإمكانيَّةٍ غيرِ مُتحقّقةٍ ولكنّها قريبة، مثلَ ظلِّ شخصيةٍ غائبة. إنَّ مَا نَدعوهُ مُغامرةً شِعريَّةً لهوَ أمرٌ صَعبٌ وخطيرٌ وغيرُ مضمون (إنّهُ، في الحقيقةِ، مجموعةُ السلوكياتِ التي تكونُ شِبهَ مُستحيلةٍ في عصرٍ معين). ما يُمكننا أنْ نكونَ مُتأكدينَ منه هو أنْ الشعرَ الزائف، الرسميّ والمسموح بهِ، لم يعدْ مُغامرةً شعريّةً بالنسبةِ لعصرِه. وهكذَا، بينَما كانَ السرياليّونَ في ذروةِ هجُومهم على النظامِ القامعِ للثقافةِ والحياةِ اليوميةِ، قَادرينَ بِحقٍّ على تَعريفِ تِرسانتهم بأنَّها " شِعرٌ بِلا قصائد إنْ أمكن"، فإنَّ الأمر بالنسبةِ إلى أمميةِ مُبدعي الأوضاعِ باتَ يتمثَّل اليوم في شِعرٍ بالضرورةِ بِلا قصائدٍ. إنَّ حديْثنا عنِ الشّعرِ لا عِلاقةَ لهُ بأولئكَ الرجعيينَ المتخلفينَ الذينَ يَلوذونَ بِمحاولاتِ نظمٍ جديدةٍ، حتى وإنْ كانتْ قائِمةً على أكثَرَ الصيغِ الحداثيّةِ جِدّةً وأقلّها تقادماً. إنَّ إدراكَ الشِّعرِ لا يُمكنُ أنْ يَكونَ أقلَّ من أنْ يكونَ، في آنٍ واحدٍ وبشكلٍ لا يَنفصلُ، خَلقاً للأحداثِ الشّعريَّةِ

ولُغتها معاً.

إنَّ اللغاتِ الجماعيّةَ: لُغات تجمعاتِ الشبابِ غيرِ الرسميةِ، أو تِلكَ التي تطوّرها التيّاراتِ الطليعية المُعاصِرة لاستعمالِها الداخليّ وهيَ تتلَمسُ طريقهَا لتعريفِ نفسِها، أو تِلكَ التي نُقلتْ في عُصورٍ سابِقةٍ عبرَ الإنتاجِ الشعريّ الموضوعي، مِثل "التروبّار كلوس" و"الدولتشي ستيل نوفو"- كلّها محاولاتٌ أكثرَ أو أقلَّ نَجاحاً لِبلوغِ تواصلٍ مباشرٍ وشفّافٍ، اعترافٍ مُتبادلٍ أو انسجامٍ مُتبادلٍ. لكنَّ هذهِ المُحاولات ظلّت محصورةً في جَماعاتٍ صَغيرةٍ معزولةٍ بشكلٍ أو بآخر. كانَ لابدّ للأحداثِ أو الاحتفالات التي خلقوها أنْ تبقى ضِمنَ أضيقِ الحدود. إنَّ إحدى مهامِ الثورةِ أنْ توحّدَ هذهِ "السوفييتات الشعرية" أو مجالسِ التواصلِ: لكي تُطلقَ تواصلاً مُباشراً في كل مكانٍ، لَا يحتاجُ بعدَ الآن إلى اللجوءِ إلى شبكةِ تواصلِ العدو (أي لغة السلطة)، وبذلكَ يَغدو قادِراً على تحويلِ العالمِ وفقاً لإرادتِه.

ليستِ الفكرةُ أنْ نضعَ الشعرَ في خِدمةِ الثورةِ، بل أنْ نضعَ الثورةَ في خِدمة الشعر. بهذهِ الطريقةِ وحدها لا تخونُ الثورةُ مَشروعها. لا نُريدُ تِكرار خطيئة السرياليينَ حينَ وضعوا أنفسهم في خِدمةِ الثورةِ تَماماً في اللحظةِ التي كانتْ فيها قد انطفأت. مُرتبطينَ بذاكرةِ ثورةٍ جزئيةٍ وسريعةِ السحقِ، تحوّل السرياليينَ سريعاً إلى إصلاحيي المشهد: نقدٌ لشكلٍ مُعينٍ مِن المشهدِ السائدِ، لكنّهُ جرى من داخلِ المؤسسةِ المهيمنةِ لذاكَ المشهدِ نفسه. ويبدو أنَّ السرياليين قد غفلوا عن أنَّ كلَّ تحسينٍ داخليٍّ أو تحديثٍ للمشهدِ إنّما يُترجمُ فوراً إلى لغةٍ مشفّرةٍ بيدِ السلطةِ وحدها، وهي الوحيدةُ التي تمتلكُ مفاتيحها.

لقد وُلدتْ كلُّ الثوراتِ داخل الشعر، وصُنعتْ قبلَ كلِّ شيءٍ بقوّةِ الشعر.

ما زالتْ هذهِ الظاهرةُ تتفلّتُ مِن منظّري الثورة-ولا يمكنُ أنْ تُفهم ما دُمنا متمسكينَ بالمفاهيمِ القديمةِ للثورةِ أوِ الشعر- لكنّها لطالما أُدركتْ مِن قبلِ أعداء الثورة. إنّ الشعرَ يُرعبهم. ها هم يحاولون، كلّما ظهرَ، أنْ يتخلّصوا مِنهُ بكلِّ أشكالِ الطردِ: مِن المحارقِ إلى الأبحاثِ الأسلوبيةِ الصرفةِ. يسعى الشّعرُ الحقيقي، الذي " لديهِ مِن العالمِ ومِنَ الزمنِ ما يكفي"، إلى إعادةِ توجيهِ العالمِ بأسرهِ والمُستقبلِ بأسرهِ نحوَ إرادتهِ الخاصة. طالما بقيَ، فإنَّ مطالبهُ لا تقبلَ التسوية.

إنّهُ يُعيدُ إلى ساحةِ اللعبِ كلّ الديونِ غير المسددةِ للتاريخ. ففورييه وبانشو فيا، ولترياموِن وديناميتير وأستورياس (الذين يواصِلُ خطّهم اليوم من يبتكرُ أشكالاً جديدةٍ مِن الإضرابات) وبحّارة كرونشتادت وكيل، وكل أولئكَ الذينَ، معنَا أو من دوننا، يستعدّونَ للقتالِ مِن أجلِ الثورةِ الطويلةِ- جميعهم على السواء رسلُ الشعر الجديد.

يتكشّفُ الشعرُ أكثر فأكثر كفراغٍ، كمادةٍ مُضادةٍ، داخلَ مجتمعِ الاستهلاك، لأنّهُ غير قابلٍ للاستهلاك (بالمعنى الحديث للكائنِ الاستهلاكيّ: كائن ذو قيمةٍ متكافئةٍ بالنسبةِ لكلّ فردٍ من كتلة من المستهلكين المنعزلين السلبيين). لا يُمكنُ للشعرِ أنْ يكونَ شيئاً عندما يُقتبس، إنّهُ بحاجةٍ إلى الانحرافِ (detournement)، إلى أنْ يُعادَ إلى اللعب. وإلّا فإنَّ دراسة شِعر الماضي ليستْ سوى تمرينٍ أكاديمي. إنّ تاريخَ الشعر ليس إلّا طريقةً للهربِ مِن شِعر التاريخ. إذا فهمنا هذا التعبير، لا باعتبارِ التاريخ الاستعراضي للحكام، بل تاريخ الحياة اليومية وإمكان تحرّرها، تاريخ كل حياة فردية وتحققها.

عَليْنا ألّا نَتركَ أيّ لَبسٍ يخصُّ "حُماةَ" الشعر القديم، الذينَ يَزيدونَ مِن نشرهِ، بينما تقضي الدولةُ، لأسبابٍ مُختلفةٍ تماماً، على الأميّةِ. ليسَ هؤلاءِ الناس

سِوى نوعٍ مُعيَّنٍ مِن أُمناءِ المتاحِف. هُناكَ كُتلةٌ مِن الشّعرِ محفوظةٌ طبيعيّاً حولَ العالم، ولكن لا أماكنَ أو لحظاتٍ أو أشخاصاً كي يحيونَهُ، يتواصلونَ بهِ، ويستخدمونه. ولنْ يكونَ ذلكَ إلا عبرَ الانحراف، لأنَّ فهم شعر الماضي قد تغيّر بخسائرٍ كما بمكتسباتٍ: ولأنَّ أي إعادة اكتشاف فعليّة لهُ تضعهُ في سياقِ أحداثٍ معينةٍ تمنحهُ معنىً جديداً. على أيةِ حالٍ، في الوضع الذي يصبحُ فيهِ الشّعرُ ممكناً لا ينبغي عليهِ أنْ ينجرفَ نحوَ محاولةِ إحياءِ إخفاقاتِ الماضي الشعرية (والتي هي بقايا معكوسة مِن تاريخِ الشعر، حُوّلت إلى نجاحاتٍ ونُصبٍ شِعرية). يسعى هذا الوضعُ طبيعياً إلى تواصلهِ وانتصاره المحتمل داخلَ شِعرهِ الخاص.

وفي الوقت نفسه الذي تعيدُ فيه الآثارُ الشعريةُ إحياءَ مُختاراتٍ مِن شعرِ الماضي، يقرؤها مُختصون على اسطواناتٍ للجمهورِ نصف الأمي الذي أنتجهُ المشهدُ الحديثُ، يسعى المعلوماتيون للقضاءِ على كلّ "زائدٍ" مِن الحريةِ كي يكتفوا بإصدار الأوامر. إنَّ مُنظري الأتمتَةِ يُعلنون صراحةً أنّهم يَهدفون إلى إنتاجِ فِكرٍ نَظريّ أوتومَاتيكي عَبر قمعِ المُتغيرات في الحياة كما في اللغة. لكنّ موتهم لا يكُفُّ يظهرُ! فآلات الترجمة على سبيل المثال، والتي بدأتْ تفرضُ توحيْداً كوكبيّاً للمعلوماتِ جّنباً إلى جنبٍ مع المراجعةِ المعلوماتية للثقافةِ السابقة، ليستْ سوى ضحايا برمجتها المسبقة، تلكَ البرمجة التي تفشَلُ حتما في إدراك أي معنىً جديدٍ قد تكتسِبهُ الكلمةُ، كمَا تفشلُ في استيعاب ازدواجيتها الجدلية الماضية. وهكذا فإن حياة اللغة- المقرونة بكل تقدم في الفهم النظري (تتحسن الأفكار.. كذلك معنى الكلمات بدوره) - تظلُّ عصيةً على المجالِ الميْكانيكي للمعلومةِ الرسمية. لكنْ هذا يعني أنَّ الفكر الحر يستطيع أنْ يُنظمَ نفسهُ بسريَّةٍ أبعدَ مِن أنْ تطالها تِقنيات الشرطة المعلوماتية. ويمكنُ قولُ الشيءِ نفسهُ عن السعي وراءَ إشاراتٍ لا لبسَ فيها وتصنيفاتٍ ثنائيةٍ فوريةٍ، وهو

سعيٌ مرتبطٌ بوضوحٍ ببنيةِ السلطة القائمة. حتّى في أكثرِ صياغاتِهم هذيَاناً، لا يعدو المنظرونَ المعلوماتيّونَ أنْ يكونوا أسلافاً حَمقى للمستقبلِ الذي اختاروهُ، وهو ذاتُه "العالم الجديدُ البهيج" الذي تعمل القِوى المهيْمنةُ في المجتمع الحاضرِ على بلوغِه: أي تَعزيزِ الثورةِ السيبرانيةِ. إنهم أتباعٌ أذلّاءُ لأسيادِ الإقطاع التكنوقراطي الذي يتشكّل الآن. وليسَ في تَهريْجهم براءةٌ، إنهم مهرّجو الملك. إنَّ الاختيار بينَ المعلوماتيّة والشعر لم يعدْ لهُ أي صلة بشعر الماضي، كمَا أنَّ أي صيغةٍ مما آلَ إليهِ الحراك الثوري الكلاسيكي لم يعد يمكن، في أي مكان، اعتبارها بَديْلاً حَقيْقياً عن المؤسسةِ القائمةِ للحياة. يَقودُنا الحكمُ نفسُهُ إلى إعلانِ الاختفاءِ التام للشعر في الأشكال القديمةِ التي كانَ يُنتجُ ويُستهلك فيْها، وإلى إعلان عودتهِ في أشكالٍ فعالةٍ وغيرِ متوقعة. فزمانُنا لم يعدْ بِحاجةٍ إلى كتابةِ توجيْهاتٍ شِعريةٍ، بل إلى تنفيذها.

الورشة خلف المدينة

فهد سعود

بعدَ الفَي مَزرعةٍ للخُضَارِ وصَحرَاءٍ ممتلئةً بالماءِ الأسوَدِ تَصِل ناقِلةُ العمّالِ اخيراً

لم تنمْ عيني في الطّريقِ. أحدهُم قد أدخلَ قَضيباً مَدهونَاً بالدّيزلِ في مؤخّرةِ السائقِ الذي
لم يُطبقْ فمهُ لحظةً واحدةً.

يالهذا الطريقِ:
سياراتٌ
صحراءٌ
تفتيشٌ
بلا تصاريحَ



أحدهُم صاحَ: لا أنوي أنْ أعودَ اليومَ. حاول أنْ عضّ قضيب
الشرطيّ حتى ينام.

للعمال.

"العملُ في انتظارنا"، قالها
السمين للشرطي الذي بدا وكانه
لا ينوي ارجاعنا هذه المرة.

غرفة بثلاجة وسرير في انتظارنا.

بعد ان غيروا ملابسهم، **انطلقَ**
العمالُ..

باب الورشة العملاقة يفتحُ.
يجهّزُ احدهم الآلات. **يبدأُ**
العمل مع صرخات لا
تنتهي وكفران قليل والكثير من
البعبصة.

رغبةٌ في البول، وسط الورشة
وأمامِ الجميع لا تفارقني. ان أنام
عارياً على بولي،

أن أمزّق أصرامَ العمال

واحداً بعد الآخر، أن أفرغ ما في
معدتي على

مكتب المدير بعد العمل.

اهٍ، يالهذا الإلحاح الذي يدفعوني
للمضيّ الى مبتغاي.

يالهذا الحر الذي يمزق جسدي
يومياً

آهٍ لو امكنني أن أبول اليوم

أن أدفع أصابعي في صرم العمال
كلهم وأن اصرخ شاتماً

النبي الاخير.

انتهى العمل. وقت الحمام البارد:

صابونٌ

ماءٌ

منشفة..

الطريق بعد الصحراء وألفي
مزرعة حضار وعشرات الاكاذيب
قالها الشائقُ

والطريق طويلة.

هل اغتصب المقعد الامامي
انتقامًا للحقيقة؟

ظهيرة الموت الازرق. إنها النهايةُ:

نفقٌ بلا اتجاهات يسري فوق رأسي
منطلقاً من أعلى العنق بُعيد
الكتفين وينزلقُ صوب القضيب
دماً

وماء يبيضُّ

آه، أيتها الرعشة الأولى تُليِّن مِن
الدهن الأبيض بينَ الشفتين

أمصُّ

أمصُّ

أمصُّ

ينقطع التلُّ. ما زلت أبردُ سيفي
بالمنجلِ القديمِ لعلهُ الآنَ
يَصدع ويخشوشن. لم أره
بعد الحرب الأخيرة نائماً بين
كومة من أعشاب لم يشتريها
العطارون.

كيف لي أن أحصي الأيام التي كان
الزجاج فيها يلتهمُ الرملَ تحتي.

أبيض
أسود
وردي

وآخرهم لون الرمل في صحراء
ما فوق القضيب الأملس بختيار
عطاري المدينة.

هل كان الكس آخر ما انتجته الآلهة
كي ينام الرجل بلا انتصاب أم أن
للأصابع حق أن تلهو وللسان أيضاً
بعض المرح.

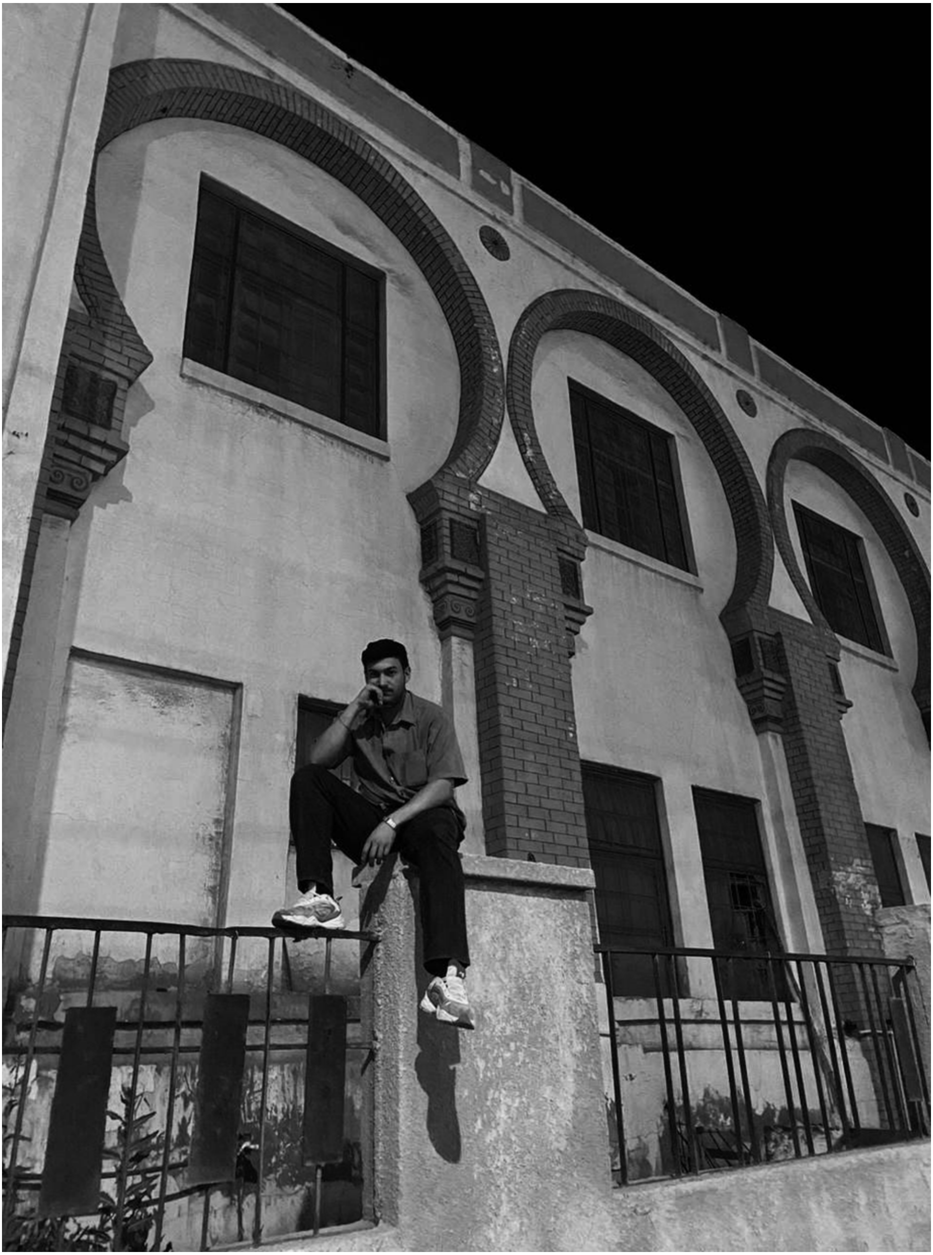
ويوو ااااايا يي ياايايوو أي ييييوو
ئأاييوو ياوأييو ويوواااا

إن البوابة الأولى التي خرجتُ منها سلفاً
أُغلقت الآن.   غيومٌ فوق بركان يلتهم الهواء ويلهث
النار

غير أن السماء لم تمطر دخاناً حتى المساء

بعد أن ابتعد إصبعي عن الصرة صرخ البركان نافذاً لهبه الاحمر بين الوديان.





مُقارَبةُ النغلِ، تحسّس خِرقِه

إبراهيم رافع

لقَدْ تَخلَّصنَا، علَى امْتدادِ عُقوْدٍ، مِنْ هَيمَنةِ الشّكْل. لكِنْ يَبدُو أنَّ الأشاوِسَ الذيْنَ عَبروا إلَى الضّفَةِ الأخْرى لمْ يَعودوا سِوى صِوَرِ العجوزِ العاقِرِ ليْلَةَ العُرسِ.

هلْ كانَتِ الحُريَّةُ التِي وَهبنَا إيَّاها حُطامُ الشّكلِ سَطلاً أسْوَدَ حَدَّقَ داخِلهُ العُقَّالُ فَخافُوا التيهَ وأظفارَ الغوايَةِ؟ هلْ كانَتِ الحُريَّةُ شَاسِعَ ضَوءٍ حتى خَشينَا على أجْسادِنا فَرطَ الأشعَّةِ؟ لقَد ناوَأتنا الرِّدةُ حتى تحوّلَ تَكسيرُ الشكلِ إلى استنساخِ أشكَالٍ ليسَ أكثر. لمْ نصِلِ الذّروةَ لأنَّ القعْرَ بَعيدٌ وقَد أرهَبنَا فَحيحُهُ وريحُ لياليْهِ. كانَتْ صورةُ الغابَةِ ظَلماءَ وَالأبخرةِ التصَّاعدُ كَفيلةً بإخمادِ الضّلالةِ وَرجوعِ المهذّبِ معتَذِراً إلى حُجرِ أبيْه. واللُغةُ التي تَنامُ على بَطْنِها مُنتَفِخةً كالحَامِلِ مِن يَرفسُها الآنَ لِكيْ يُطلِقُ العَفارِيت؟

تَقولُ الأسْطورَةُ إنَّ الدّربَ طَويلَةٌ والشّوكُ قَديْمٌ ويُطالِبُ بالدماء. وكَانَ الشاعِرُ يَنزَعُ عَن أردِيتهِ بَاقيَةَ الآلهةِ لكيْ يتمحَّضَ، كي ينزِلَ حتّى يَنسَى جِسمَهُ وعَديدَ صِفاتِه. لَمْ يَطرْ صَوبَ الشَّمسِ ولمْ يُطالِبْ بالمُبايَعة. وحينَ تَكاثَرتْ حَولهُ الأقدَاحُ تَحاشَاها ولمْ يَغدْ يَحلُمُ كذلكَ بالسُّكرِ ورائِحةِ الوُحيّ. حسْبُهُ وخزُ قَدميْهِ، حكّةُ شَعرِهِ إذ يتعرَّق، واللهاثُ الحلوُ..

المَعنى رَسَنٌ مُتهتّـِكٌ

المَعنَى طَوقُ نَجَاةٍ في خِضَمٍّ ليْسَ

يَسمَعُ الأدعيَةَ ولا نهدَ المُطفلِ

مَا زالـتْ تُعربِـدُ، داخِـلَ جُمجمـةِ الشّـاعر العـربيّ الخـوَّاف، سِـياطُ الآبـاء والشـارِبُ الـذي مَـا تمـلُّ عِراكـهُ الريـحُ. هَـا تتناهبَـهُ طفولتـه والكـفُّ كمَـا ينزِلُ الخـوفُ علـى المُراهقـةِ نَحيلـةً وسـطَ حقـلٍ مِـن لهـاثِ الزنـوج: لقـد خـافَ آبـاءهُ حتى المكيْـدة، حتى جَهلهِ شِبه الكاملِ بهـم، فها هـوَ يُطوطِـمُ المُفـردةَ "التراث"، ها هـو يغوَّلها، ويخـرجُ كل أوراقـهِ الثبوتيّـة والنصائح التي وشَـمها فـوقَ الذاكـرةِ ليقـرأ شـطرين مِـن الوافِـرِ دونَ صفعـةٍ أو تحـقيرٍ.

ليـسَ يمكـنُ للشـاعرِ العـربي الخـوَّاف أنْ يكتـبَ دونَ أنْ يتحسّـس علـى أعضائِـهِ مُشتبـكاً حبـلَ السّرةِ. ليـسَ يمكـنُ للشـاعر العـربيّ الخـوَّاف أنْ يكتـبَ الشـعرَ كمـا ينظِّـرُ لـهُ: ابتـداءً دائمـاً. لا يمكـنُ للخـوَّاف أنْ يتخلَّـصَ، في العتمـةِ، مـن نسـبهِ أو طـنين دمائِـه. لذلـك لا يكتـب إلا بتصريـح مـرورٍ مـن قـرونٍ، وإنْ وقفـتْ صفـاً، لا يراهـا. لا يمكـنُ لـه أنْ يكتـبَ إلا تحـتَ ظلال الغـول وتبسّـمه. وإلا لمـاذا، مـثلاً، قـد يدافـعُ شـاعرٌ حـداثيٌّ عـن نصٍّ—مسـخٍ مثـل قصيـدة الـنثر، لمـاذا قـد يُحاصـرُ نصاً يتعمَّـد اللبس—لكـي يخلِّص اللغـةَ الكهلـةَ مـن ترهّـلِ الثـديين وشيـبِ العانـةِ—ويُطالبـهُ بالانتسـاب إلى مَضـربٍ من مضـاربِ البـدوِ؟ يُطالبـهُ بأنْ يُصبح سـطراً بينَ

مواقِـفِ الهـاذيين أو آيـةً ضمـن نـصٍّ هـو السـلطةُ عينهـا، هـو السـلطانُ المرتعـبُ وحـزامُ الأخ الأكبر؟ لمـاذا قـد يدافـعُ شـاعرٌ عـن قصيدتـهِ بالقـول: إنهـا شـعرٌ؟

الشعرُ حسبَما يفهمـهُ الشاعِرُ العربي الخوّاف، هـو الكتابةُ ضمـنَ نظامٍ أقدمَ من التاريـخِ ذاتِـه. لـم يكـنْ الخـوّاف، أبـداً، فـرداً يخترعُ حياتـه؛ بـل ذابَ ضمـنَ متراسِ هـو السـلطة ذاتها وكـفِّ الرجعيـةِ، حتى نسيَ وجهـهُ ورائحةَ تعرُّقـه. بماذا يُفيـدُ إذاً، بعد ذلـك، ترشيق اللغـةِ وقص أشـفارها؟ بماذا يفيـدُ اللعـبُ أو التنطيـط؟

وكَانَ الشّـاعِرُ يَـمشِي ليْـسَ فـارِعَ الطـولِ ولا أسـمَرَ، بأرجُـلٍ اثنَـتينِ وزَوجِ حَواجِـبٍ ونَظـرةٍ لا تُشـبِهُ جدّاً نظـرَةَ الصقـرِ يُميْزُ طَريْدتَـهُ. وكانَ الشّـاعِرُ يَـمشي ليـسَ مُحدودِباً أو مَسحوراً و إلى حَقيبَـةٍ مُسـتَطيلةٍ تَستنِـدُ ذِراعُـهُ، وكانـتْ قَبّعتُـهُ سَـودَاءُ وقـد خَـرجَ مـنَ الصحـراءَ هَميْمَـاً ولكنَّـهُ لـمْ يَتـهِ.

لمَـاذا قـد يُبرّرُ شـاعرٌ، ثلاثَ مجلَّـداتٍ، لكـي توضـعَ قصيدتـهُ تحـت رف يسـمى الشـعر؟

"مَا الشعر كمَا أعرفهُ إلا العطبُ، إلا الشرخَ واللغةَ

حينَ تهربُ عن السيطرةِ ونصحَ العجائزِ، حينَ تكونُ

خطراً وقد يحذروكَ منها، أيّها الحبّوبُ، على أشرطةِ العواجِلِ."

عَلـى الشّـعرِ دائِمـاً أنْ يَكـونَ اختِراعـاً، نَـغلاً يكتَشِـفُ حَقيْقتـهُ كَمـا تُكتَشَـفُ الفضيْحـةُ. لا نَقصُـدُ القَطيعـةَ بِمفهـومِ الصحافيينَ اللبنانيين الشـطّار، بلِ الوصـولَ

إلى الجوهَرِ، إلى النخاعِ الذي مَاعَ لِشدّةِ الحرارةِ، بذلهُ أو معابثَتهُ أو الاستِمناء عليهِ.. على المفردة (الشعر) أنْ تُفرَّغَ مِن ذاكِرتِها ونظّاراتِها السميْكةِ - ليسَ تَجاعِيدها حَسبُ - لكيْ تُمكَّنَ مِن رؤيَةِ الحاضِرِ الذي يُطالِبُ بالمُضيّ. وأوّلُ فادِحةٍ - ضَرورةٍ أنْ تّذودَ عَن الجسَدِ المُتعَبِ بَعوضَ المعنى، بعوضَ ما يقدِمُ،

مباشرةً، حين نقولُ (المعنى).

الشَّاعِرُ العربيُّ الخوَّافُ محگورٌ ولكنّهُ ما زالَ يُفنّي. الخديجُ الذي حسبَ ذراعَهُ كذراعِ أبيهِ لم يعدْ سِوى قطعةٍ أثريَّةٍ مغبرَّةٍ لا يقتنيْها سوى الأغنياءِ لأجلِ التميُّزِ أو التسلية. الشّاعِرُ العربيُّ الخوَّافُ مهرجٌ يهدّهُ التعبُ ولا ينتبهُ له أحدٌ وسطَ الضجةِ، وسطَ الدفقِ الذي نسميهِ حياةً. حتى السلطةُ التي كانتْ تقدِّرهُ بالإعدامات أو السجنِ لم تعدْ تراهُ الآنَ لأنهُ، ويا للعجبِ، غير موجودٍ. عزيزَنا محگورَ صاحبَ العباءةِ والشعرِ الطويل: لن تولدَ ثورة مِن زعيقِكَ التمثيليّ ولن يغتالكَ الموسادُ، لن تحبلَ امرأةٌ لأنها قرأتْ قصيدتكَ العصماءَ ولن يحييكَ أحدٌ -إلا مجاملةً—في زحمةِ الفيسبوك.

الشاعِرُ العربي الخوَّافُ ما زالَ يدهِنُ بلسانهِ أذيال السلطةِ. حتى في أكثر أشكالهِ تجديداً ما زال يرضعُ الحلمات الحاشفةِ ويُناغي اللغةَ القديمةَ دونَ أنْ يكسِرَ أنساقها الدينيةَ أو إحالاتها. يخجلُ الطفلُ مكشوفُ العجيزةِ أنْ يتمشى دونَ نظراتِ والديهِ وما زالَ يبكي لأجلِ الأذن القديمة، لأجل الأذن العطنة.

الشـعِرُ العـربيّ الخـوَّافُ لـن يدخـلَ التاريـخَ مهمـا قبَّـلَ مـن أيـادٍ أو دفـعَ لأجـلِ الترجمـة. ليسـتْ صنعتـهُ سـوى التراكيـبِ اللغويـةِ المكـرورةِ وقـد بـدأ يفقـدُ، حتى في هـذه، جميـع مهاراتِـه. لا يفكّـر إلا ضمـن اللغـةِ الموزَّثـةِ وتبـدو حياتـه غريبـةً عنـهُ تـكادُ تحتشـم، وإذا مـا سـمعَ مـرةً، طـوال حياتـه، عـن البراكسـيس الثـوري، فسـيظنه آيـس كريمـاً بطعـمٍ جديـدٍ.

الشـاعِرُ العـربي الخـوَّاف محصـنٌ مِـن الغوايـةِ لذلـكَ لا يمكنـهُ أنْ يغامِـرَ، لذلـكَ لا يمكنـهُ أن يختـرع، لذلـك لا يمكنـهُ أن يضيـفَ، لذلـك لا يمكـنُ لأحـدٍ أن يحترمـه.

الشـاعِرُ العـربي الخـوَّاف مكـبٌّ نفايـات الرأسـماليةِ الغربيـةِ. يبـدّدُ كلَّ حياتـه في الركـضِ وراء المؤسسـةِ دارِ النشـرِ التوقيـع الدفـع لأجـلِ الترويـجِ أو الترجمـةِ، المهرجانـاتِ التقييـمِ التعليقـاتِ أو البيسـت سـلر. المـرأةُ أداة للاسـتمناءِ أو إلـهٌ ساديٌّ، والتجربـةُ توبـةٌ أو عـودةُ رشـدٍ. الشـاعرُ العربيُّ الخوَّاف ذَميمٌ وذليـلٌ وليـسَ يفهـمُ.

يبقـرُ بطـنَ المعنى حتى تنسكبَ الدمـاء على الأرضيـة المرمـر وتتصاعـد الأبخرة. السـكينُ تلتمـع بخبرةٍ خـارج الزمـانِ أو التجربـة. لـم يكـنْ يعـرف أنْ الشـجرةَ شـجرةً وحسـب، أنهـا توقفـتْ، في لحظـةٍ معينـةٍ، وتسـمرَّتْ في ذات مكانهـا: شـجرةً ذات أوراقٍ وظلال. هَـا يشـخطُ فخـذَ اللغـةَ ويـستمتع، مريضـاً، بالتلـوّي. عفـواً. لـم يكـنْ يـرتضي أنْ تكـونَ الشـجرةُ شـجرةً وحسـب، ألا تـمضي مثلـه إلى مـا بعـد الشـكلِ، إلى مـا بعـد المعنى: لزوجـة الظلمـة والحفـاظ المـر.

لقد كانَ الشعرُ جميلاً في الماضي، صحيح، لكن الجمال نفسه صار الآن خِيانةً. وإذا ما بقيَ الشعرُ جميلاً، ولو لحظةً، في الحاضر، فإنه يخون نفسه والحياة التي ينتج عنها، يخون جسده الذي يتعب ولهاثه تحت شمس الظهيرة.

لقد كانَ علمُ جمالِ الشعر، معناه وهدفه وتقنياته: نظامَ السيطرةِ وقد تلَّبسَ اللغة، أداةَ السلطةِ لترويضِ الخيالِ وإدخالهِ في نطاقِها العفن. لقد خُطِفتْ اللغةُ

طَويلاً لأجلِ قيمٍ تالفةٍ ولا تصلحُ حتى لعهدِ الدينصوراتِ أوِ البطاريقِ المُتعملِقةِ والجمال الذي قد ورثناهَ مِن قرونٍ مقطوعةٍ عنّا لم يكنْ بأيّ معنىً بريئاً.

إنَّ الشعرَ الذي بقيَ داخِلَ حدودِ المعنى القديمةِ ليسَ أكثر من لافتةٍ أو رجلٍ بزيٍّ أمةٍ ترعى الغنمِ وتشتمُ العاقول.

المعنى نفسهُ ليسَ قدراً بل تخاذُلاً. المعنى هو الخدعةُ التي أقادَها النظامُ لكي يمنعَ اللغةَ من التفلّت والشطح، لكي يقلِّمَ أظفارها ويمسّدَ ظهرها مثل لبوءةٍ مروَّضة، مثل لبوءةٍ مُصابةٍ بالإذلال أو التقاعس. ما نعرفهُ عن معنى الشعرِ

عليهِ أنْ يتغيَّر، أن يحطّم وليسَ شرطاً أنْ يُبنى مِن جديد. قارئنا العزيزَ: لا تنتظِرْ منا شيئاً يُمتِعُ، ولن نساعِدكَ في تودّدٍ أو مغازلة.

حماهُ عيونُهُ وأردانُه الريحُ. لماذا تركَ الشاعرُ جنَّتتهُ التي تومِضُ فيها الاستعاراتُ كأنها يرقاتٌ في الليلِ الأحلكِ ودخلَ المدينةَ يؤلمهُ البخارُ وتفزّزُ الأبواق رموشَهُ وشَعر ساعديهِ؟ لا نياشينَ على صدرِهِ ولا مسوَّدةً تُهدّئُ تحتَ الشمسِ مُكهْربةً صِماخهُ، وقد تشمَّمَ كثيراً لكنهُ لم يُبصرْ، في الكفِّ المُتعرقةِ، رائحةَ أبيهِ.

تزنُّ في جمجمتهِ الآنَ ألوانٌ تركها عندَ المغربِ الأليفِ وليستْ أمانَةً. لماذا تركَ استمناءهُ المُطمئنَّ وسارَ يهوِّمُ لأجلِ امرأةٍ قد تزهِقهُ دونَ أنْ تُرضيه؟

إنَّ الشعرَ، باعتبارِهِ نتِيجَةً لظروفٍ مَاديَّةٍ معينة، ما زالَ يضعُ اشتراطاتِه مثلَ مسدّس المافيا على طاولة المساومة. ينقضُّ المخلبُ اللامِع، ذو الومضِ،

على المادةِ التي تجبِله، وما إنْ يتحرّك حتى تنعمَ، لأبَدٍ، بدفءِ الدماء ورائحةِ النزيف. لذلكَ ليس من معنىً للشعر الآن، إذا لم يواجه، مباشرةً ودونَ

مواربةً، بأسلوبهِ الخاص، الظروفَ الماديةَ التي تنتجه، ويعطلّها حتى التلف. إذا لم يكنِ العصا المحشورةَ في ترسانةِ الساعةِ الكبيرةِ المقدسة. الشعرُ، بهذا المعنى، نبوءةٌ قياميةٌ تنتظرُ أنْ تنطقَ كقنبلة.

قَصيْدةٌ لا تُعمَّدُ باللونِ الأحمرِ ليْستْ أكثرَ مِن دَعوةِ تزاوجٍ.

هَا ينفضُ القارِئُ شَاعِرهُ الأحبّ مِن تُرابِهِ، وقتَما شاءَ، مِن غبْرةِ مَشاعِرهِ ولُزوجَةِ مُخاطِه، كيْ يُعيدَ قِراءتهُ كأنّهُ يتذكّرُ أيّاماً صالِحةً أو مَشورة. كلُّ مَن يكتِبُ ليغنّي ليلَ البرجوازيةِ الدجنِ خارجُ الوظيفةِ والتاريخ.

نَرفضُ أنْ نَكونَ سِجلَّ مَسرّاتٍ أو أحزانٍ أو بِركَ حَنيْنٍ. أيُّها الممرُوضونَ بغنائِكم: هَا نَطرِدكُم مِنَ التأريخ بدون معَاشٍ أو راتبٍ تقاعُديّ.

لمْ يَعدْ يُغريْنَا السَّماويُّ ولا الجروحُ المُتقيّحةُ ولا حَبيْباتُ التُّخيلِ. فلْتَنهضِ اللغةُ، هذي المرّةَ، مِن حُطامِ الشارِعِ، مِنَ الإسْفلتِ السّاخِنِ وَالأحْذيَةِ غيرِ المُريْحةِ.

المَعنى مَا اعتَادَ الناسُ عليهِ،

المَعنى تهويْدةٌ قَبلَ النومِ

لذلكَ نُعلِنُ اللوْثَةَ: دودةُ التُّفّاحةِ ومُخطيَةُ الخرابِ.





نِسرُ القصيْدةِ ينتحِرُ بمخالبِهْ

إبراهيم رافع



التأوِيلُ :
كَلبٌ
يلاحِقُ
ذيله

رائِحتُها
تفوحُ مِن
المجازِ
كأنَّ اللغةَ
لمْ
تشطِفْ
عانتها
بعدُ

قبلَ
اللغةِ
كانَ
الوجعُ
يمشي
على
أربعَةٍ

كانتْ
تقِفُ
:أمامِيَ
نِصفُها
نهدٌ
ونصفها
ميتافورٌ

:قالتْ
،لا تكتبني
حسبٌ
ارتبكْ

لم أصلِ
النشوةَ
حتى
تخيّلتُها
.لن تعود

الحب: تفاحةٌ مشويةٌ
في فمِ تمثالٍ
لا يشعرُ بالجوع

رِثاءٌ إلى رجلٍ حيٍّ

راشد صباح

مُهترئاً يَمشي،

أسدُ الغابةِ-

جريح الحرب.

أصواتٌ همجية، تتضاربُ مع الماضي، وتجلب ُالنصيحةَ. أبني، حبيبي، هل اتاك الموتُ؟ تحذّر، وانت تلحس براز حبيبتكَ، إنّ خيط قولونك ممزق. ستخونكَ، ببساطةٍ؛ فهي ابنةُ هذا النظام.

——

مزعجٌ سيد المَقهى، يُحاولُ التفتيشَ عن ذاته في تقديمِ استكان الشاي. مَن طلبَ سكراً إضافي؟ مَن يَشعرُ بمرارةِ حياته؟

——

خطأ المدينة، تاريخها المتراكم، شطوطها مليئة بالمياه الثقيلة. هل صار واجب عليك تغيير العالم؟ تغيير فراشك بسبب الدود؟

——

موتكَ محققٌ، تمتّع قدرَ المستطاع، كن قوياً، العق جراحك، امشِ كأنّ خطواتك هذهِ هي الأخيرة. دماغك فلزيٌّ، حياتكَ مشروعٌ خاسر، تقدّم، قل إنّك قادرٌ، اكذبْ كي تنجو من الخطيئة.

——

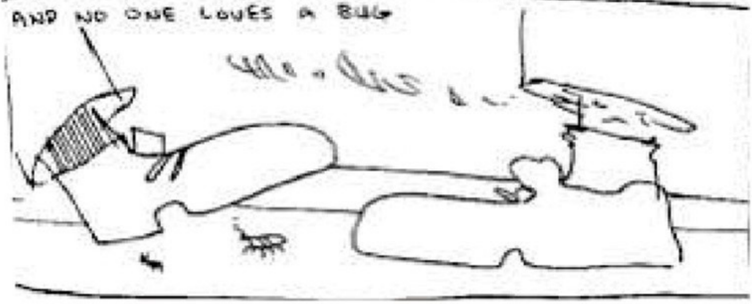
هذا بيتي، اتقولون جميلٌ؟ ضيقٌ، ترابٌ دنسٌ، وعظام قديمة. سيرتي: رحلةٌ ألغاها طقسُ البارحة، وقبري حرف من حروف العلة، رطب، غير مرحب به. سأنزل فقط، لأن أمي قالت: أسدٌ، يليقُ بك هذا المكان!

إذاعة المعنى المضاد - البث الليلي

هل فشلتْ القصائد في الوصول إليك؟
هل فشلتْ قصائدك في الوصولِ إلى الجمهور؟
نقدم لك بثاً صوتياً من نصوص محذوفة، صرخات بلاغية، وجمل ممنوعة من النشر.



التردد ٦٦٦ موجة ترددية.
ساعات البث: من بعدِ فشل العالم وحتى سقوط القافية.



أُطروحاتٌ حَولَ الثورةِ الثقافية

غي ديبور

ترجمة: إبراهيم رافع

١

إنَّ الهَدفَ التُّراثيّ لِعلمِ الجمال هوَ أنْ ينتِجَ، عَن طريْقِ الفن، انطِبَاعاتٍ لعنَاصِرَ مُعيَّنةٍ مِنَ المَاضي دَاخِلَ ظُروفٍ تَشحُّ فِيها هَذهِ العَناصِرُ أو تَختفي، وذلكَ بِطريْقةٍ تُمكِّنُ تِلكَ العَناصِرَ مِن الإفلاتِ مِن فوضى المَظاهِرِ الخاضِعةِ لفَتْكِ الزّمن. يُقاسُ مَدى النّجاحِ الجّماليّ إذاً بجمَالٍ لا يَنْفَصِلُ عَن الديمُومةِ، بلْ يَذهَبُ أحيَاناً حَدَّ الإدعاءِ بالأَبديَّةِ. أمَّا هدفُ مبدعي الأوضاعِ فَهوَ المُشاركةُ الثّوريّةُ في وِفرةٍ حياتيَّةٍ شَغوفةٍ مِن خلالِ تَنويْعاتٍ مَرئيَّةٍ عَمداً للحْظاتٍ زائلةٍ، ولا يُمكِنُ أنْ يَكونَ نَجاحُ هذهِ اللحْظاتِ إلّا في أثرِها الخاطِفِ. يَنظرُ مبدعو الأوْضاعِ إلى النّشاطِ الثقافيّ، في مُجمَلهِ، كطريْقةٍ تجريْبيّةٍ لِبنَاءِ حَياةٍ يوميّةٍ، طَريْقةٍ يُمكِنُ ويَجبُ تَطويْرُها باسْتمرارٍ معَ اتّساعِ أوقاتِ الفراغِ وذُبولِ تَقسيمِ العمل. (ابتِداءً مِن ذُبولِ تقسيمِ العملِ الفنيّ).

٢

يُمكِنُ للفنِّ أنْ يَتوقّفَ عَن كونِهِ تَقريْراً عَنِ الأَحاسيْسِ ليُصبِحَ تَنظيْماً مُباشِراً لأحاسيْسٍ أكثرَ تَقدُّماً. الفِكرةُ أنْ نُنتِجَ ذَواتِنا لا الأشياءَ التي تِسْتعبِدُنا.

٣

إنَّ مَاسكولو مُحقٌّ حينَ يَقولُ (في "الشيوعية") إنَّ تَقليْصَ يَومِ العملِ بِواسِطةِ دِكتَاتوريَّةِ البروليْتاريَا هوَ "أوثَقُ دَليْلٍ على أصالَتِهَا الثوريَّةِ"، بالفعلِ، " إذا كَانَ الإنْسانُ سِلعَةً، إذا عُومِلَ كَشيْءٍ، إذَا كانَتِ العِلاقَاتُ الإنسَانيةُ عِلاقاتٍ بيْنَ أشيَاءٍ، فهذا لأنَّ شِراءَ وَقتِهِ أمرٌ ممكنٌ". ولكنَّ ماسكولو يتسرَّعُ في اسْتِنتاجِ أنَّ "وقت الإنسانِ الموظَّفِ بحُريةٍ " هوَ دومَاً وقتٌ حسن الاستِعمال، وأنّ "شِراء الوقتِ هوَ الشرُّ الأوْحَد". لا يُمكِنَ أنْ يُوجدَ وقتٌ مُستَخدمٌ بحريَّةٍ قبلَ أنْ نَمتلِكَ الأدواتِ الحديْثةَ لِبناءِ الحيَاةِ اليوميّةِ. وسيُمثّلُ اسْتِخدامُ هذهِ الأدواتِ القفزَةَ مِن فنٍّ ثَوريّ طُوباويٍّ إلى فَنٍّ ثوريٍّ تَجريبيّ.

٤

يُمكِنُ النظرُ إلى جَمعيّةٍ أُمميةٍ لمُبدعي الأوضاعِ باعتِبارِها تَحالُفاً لِعمّالٍ في قِطاعٍ مُتقدّمٍ مِنَ الثقافةِ، أو بالأحْرى لكلِّ مَن يُطالِبُ بحقّهِ في العملِ على مَشروعٍ وتُعيْقهُ الظروفُ الإجتِماعيةُ الراهنة. ومِن ثَمَّ كَمسعىً لتنظيمِ محترفينَ ثوريينَ داخِلَ الثقافةِ.

٥

لقَد أُقصيْنَا عَن الحَكَمِ الفعلي في القِوى الماديةِ الهائِلةِ لِعصْرِنا. لمْ تَحدثِ الثورةُ الشيوعيّةُ بعدُ، ومَا زِلنا نَعيشُ ضِمنَ حُدودِ البُنى الفوقيةِ للثقافةِ

القديمـةِ التي تتحلـلُ. يَـرى هِنري لوفيفـر بِحَـقٍّ أنَّ هـذهِ التناقـضِ يَقـع في صميـمِ التنافـرِ الحديـثِ بينَ الفـردِ التقدمـيّ والعالـم، ويُسـمي النزعَـةَ الثقافيـةَ القائمَـة علـى هـذا التنافـرِ بـ"الرومانسـيةِ الثوريـةِ". لكـنَّ قصـور مفهـومِ لوفيفـر يَكمـنُ في أنَّهُ يَجعل مجرّد التعبيرِ عـن هـذا التنافرِ معيَاراً كافِياً للفعلِ الثـوريّ داخِلَ الثقافـة. فهـوَ يتخلّـى سَـلفاً عـن أيّ تَجريـبٍ يَطالُ تَغـييراً.

ثَقافيّاً عَميقـاً، حسـبهُ الوعـيُ بإمكانيـاتٍ مـا تَـزالُ مُسـتحيْلةً (لأنّهـا بَعيـدةٌ جـداً)، وعـيٌ يُمكـنُ التعـبيرُ عنـهُ بـأيّ شِـكلٍ كان داخِـل إطـارِ التحلـلِ الثقـافي.

٦

أُولئـكَ الذيـنَ يُريْـدونَ تَجـاوز النظـامِ القديـمِ القائِـمِ في كلِّ جَوانِبِـهِ، لا يُمكِنُهـم التشبّـثُ باختـلالِ الحاضِـرِ، حتّى في مَجـالِ الثقافـة. ففـي الثقافَـةِ، كَمَـا في مَجـالاتٍ أُخـرى، مِـنَ الضـروري النضـال دونَ انْتظـارِ مَظهِـرٍ مَلمُـوسٍ وواضِـحٍ للنظـامِ المُتحـوّلِ المُقبـلِ. إنَّ إمْكانيّـاتِ هـذا النظـام الجديـدِ والمتـغيّرِ أبـداً، والـذي هـوَ حاَضِـرٌ بينَنـا منـذُ الآنَ، تُفـرِّغُ كلَّ التعبيْراتِ الموجـودةِ دَاخِـلَ الأشـكالِ الثقافيّـةِ السـائِدةِ مِـن قيْمَتِهـا. وإذا كُنّـا نُريـدُ أنْ نَصِـلَ يَومـاً إلى تَواصـلٍ مُباشِـرٍ وحَقيقـي (وِفـقَ فرضيّتِنـاَ العمليـةِ لأجـلِ وسـائِل ثقافيّـةٍ أرقى: إبـدَاعُ الأوضـاع)، فَعليْنَـا أنْ نَعمِـلَ علـى تَـدميْرِ جَميـع أشـكَالِ التواصـلِ الزائِـف. سَـيكونُ النصـرُ لِمـن يَقـدورنَ علـى خَلـقِ الفوضـى دونَ أن يُفتنـوا بِهـا.

٧

في عَالـمِ التّحلّـلِ الثقـافيّ يُمكنُنـا اختبـارُ قُوّتِنـا ولكـن لا يُمكننـا اسـتِخدامُها. إنَّ المُهمـةَ العمليّةَ لِتجـاوزِ تَنافرنـا مـعَ هـذا العالَـمِ - أي تَخطّـي تحلّلـهِ عبرَ إبداعـاتٍ أكثر تقدّماً- ليْسـتْ مَسألةً رومانسيّةً. سَنكونُ "رومانسين ثوريين" على طريقةِ لوفيْفـر، تَماماً بالقـدرِ الـذي نَفشـلُ فيـهِ في تَحقيـقِ هـذهِ المُهمـةِ.

حرب أخي

طالب عبد العزيز

نعم أخي لقد انتهت الحرب

وانتهت وبانتهائك الأحلام الجميلة

الآن ينتظرك ماؤك الذي على الجبل

وها قد أتت الرمال على سنابلك

الفلاح يزرع حقله الذي سقط أخيراً

لأن الأشجار التي زرعتها أنت

ماتت أيضاً

وما الجبل الذي أتيت

[illegible]

ترفق الأعداء إلى قمته

وأنزلها من ثلوجه

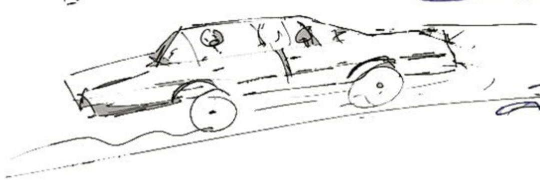
رأيتك الصابرة

في كل مرة

قبل سقوطك الأخير

يسلب الأعداء به لتلك [illegible]





ثلاثةُ أبعادٍ لظلٍّ واحد

فهد سعود

يَنطَبقُ الليلُ سَاحِباً الفجرَ بِحبالهِ الثّلجيةِ

مِثل كَومةِ قشٍّ تدفعُها

الريحُ في الصّحراءِ...

لا أفهَمُ.

لا أفهَمُ.

لا أفهَمُ.

هلْ كانَ قضيْبُ الأنويَّةِ ماهِراً أم

أنْ الأريْكةِ خطّتْ على المِهبلِ

قَصيدة نثرٍ حتّى ارتعَشتْ؟

لا أفهَمُ.

.

.

الشاعرُ الأمهَرُ يُجابِهُ مخالبَ مرآتِه.

وصَايا الضلّيـلِ إلى زوّارِ الغابة

إبراهيم رافع

ليسَ مَا تُحاوِلهُ القصيدةُ،

بلْ مَا تُخطؤُه,,

المعنى كُوزٌ فخارٍ لنْ يتحمَّلَ سبعةَ متواليَةً طَرقاتٍ

لا تُبأدِفْ العويْلَ أو الأغنية

جَمّعْ مَا تعرِفهُ مِن قصصٍ

ورِجالٍ/ مِن ألوانٍ فَاقِعةٍ ومَخالبٍ/ مِن

أيَّامٍ نَزلتْ قَلبكَ مِثلَ الفطرياتِ

ورائحةٍ لا تَذكُرها/ جمّعْ كلّ وجوهَك

في كُرةِ ظلامٍ/ جمّعْ كلّ هنَاتِكَ/ كلّ نسائِكَ

في كرةِ ظلامٍ/ واحرقها بالضوءِ الأزرقِ

كي تدركَ ألمَ الرائحةِ

أمّا التحَفُ القديمةُ الرومانتيكيةُ فإنّها معروضَةٌ للبيْعِ بأسعارٍ زهيدةٍ. نعمْ! ربّما
الشعرُ في مدينتِنَا.

ليسَ مَا تُحاوِلهُ القصيدَةُ

لا تُرمِّزْ الحمامَةَ

لا تكنْ فاتِراً أو **طموحاً**

إقطعْ عَنها الصوتَ

واتركْ للقصيدةِ أنْ تُخرمِشَ خِصيتيكَ

لا تُغازِلْ وَردةً أو سِكيناً

المعنى كوزُ فخارٍ لن يتحمَّلَ أكثرَ مِن سبعةِ متواليَةٍ طَرقاتٍ

إقبضِ السكينَ

واستدْعِ اللزوجَةَ، مثلَ رَجلٍ

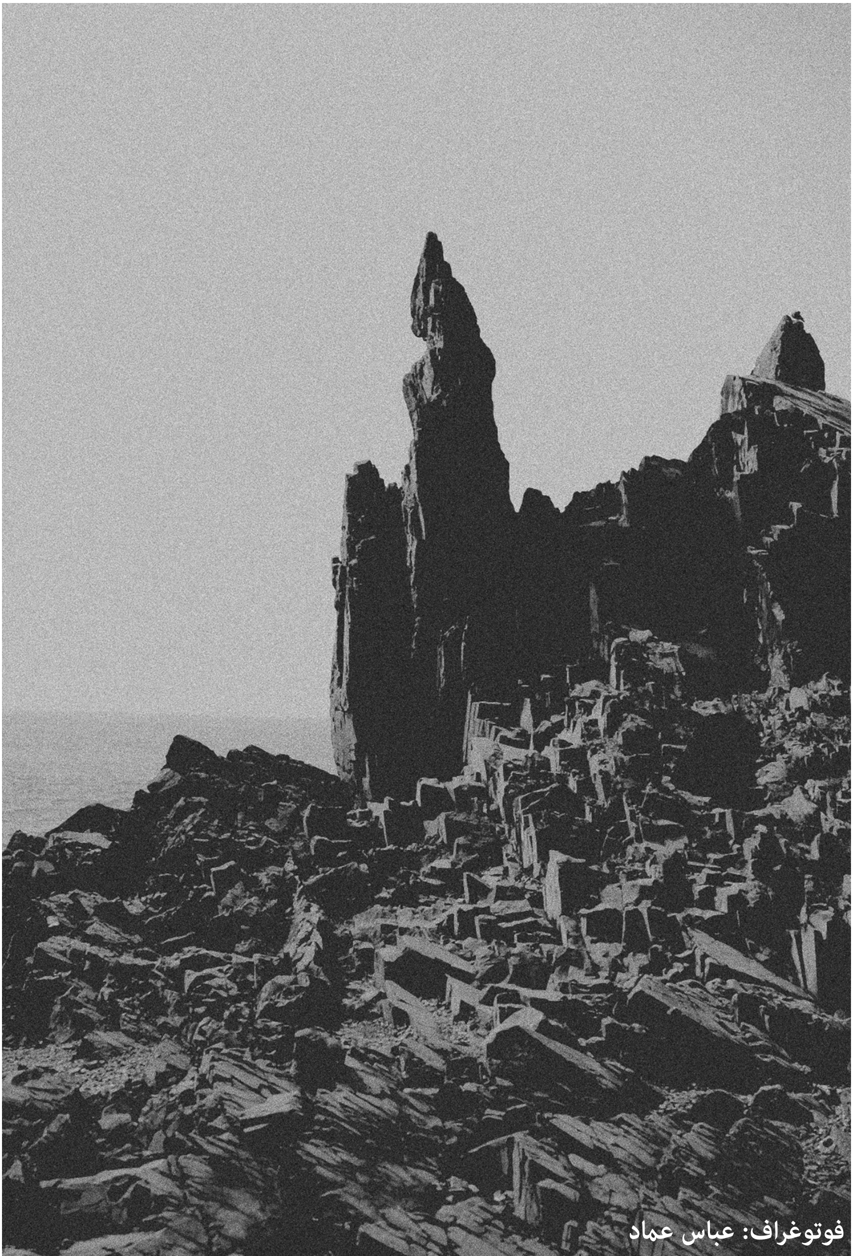
مثل الديكِ يواجِهُ في المرآةِ مَصيرَه ...

لا تموِّلِ الدماءَ،

بل ادهَن إبطيكَ بِها..

ليسَ القصيدةُ،

بلْ ريحُ عانتِها..


فوتوغراف: عباس عماد